

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[17] تمهيد لقد انتبه كثير من الباحثين إلى ما في الحديث النبوي الشريف، من اختلاف بين حديث وآخر منه، أو بين بعض تلك الاحاديث وآي من القرآن الكريم، فحدا ذلك بفريق من علمائنا السالفين إلى " تأويل مختلف الحديث وبيان مشكله (1) "، ليدفعوا بذلك ما اورد على نبي الاسلام وحديثه. كما أن الخصومة قد دفعت فريقا آخر من الباحثين من أمثال الملاحدة ومبشري النصارى، ولفيف من المستشرقين، إلى توجيه مختلف الطعن والنقد إلى نبي الاسلام ودينه، مستندين في هجومهم العنيف إلى ما في طواهر تلك الاحاديث من تهافت واختلاف. وقد فات أولئك وهؤلاء أن تلك المجموعة الضخمة من الاحاديث والتي يناقض بعضها بعضا ليست كلها سياقاً واحداً ليؤلف مجموعها وحدة تدرس على ضوء أنها صادرة عن نبي الاسلام، وإنما هي مجموعات مختلفة من أحاديث رويت لنا عن رواة مختلفين، وعلى الباحث أن يقوم بتصنيفها نسبة إلى روايتها، فينسب إلى " أم المؤمنين عائشة " - مثلاً - أحاديثها، وإلى " أنس " و " أبي هريرة " و " ابن عمر " (2) أحاديثهم، ثم يدر أحاديث كل

_____ (1) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم (280 أو 276

هـ) مؤلف " تأويل مختلف الحديث ". وآبن فورك: أبو بكر محمد أو حسين بن فورك (446 أو 406 هـ) ألف " بيان مشكل الحديث ". والطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة أو سلامة بن عبد الملك الأزدي (321 أو 322 هـ) ألف: " بيان مشكلات الآثار ". (2) أ - أنس بن مالك بن النصر الخزرجي النجاري جاء في حديثه انه خدم النبي عشر سنين وقد خرجوا له 2286 حديثاً، توفي سنة (92 أو 93 هـ) في البصرة ودفن هناك. ترجمته في الاستيعاب ص 40 وفي اسد الغابة 1 / 127 - 129 وفي الاصابة 1 / 227 وجوامع السيرة 276.